المصدر: الاهرام
التاريخ : ٥ فبراير ٢٠٠٦

نائب مدير معهد تدريب الموانئ:

السفن المصرية لا تلتزم بتطبيق شروط الأمن والسلامة

معظم دول العالم لا تقوم بتشغيل السفن والعبارات القديمة

كتب - فوزى عبدالحليم:

فى تقرير للهيئة الإقليمية للحفاظ على البيئة البحرية فى البحر الأحمر وخليج عدن. يصف التقرير بيئة البحر الأحمر بأنها من أهم مواطن التنوع الحيوى فى العالم، حيث نجد أن عزلته النسبية وأحواله الجغرافية التى تتراوح بين الشواطىء الضحلة والأعماق التى تصل إلى ٢٠٠٠ متر فى منطقة الصدع المركزى، قد ساعدت كلها على وجود العديد من الأنظمة البيئية والتنوع الحيوى، ومن أكثر ما يميزه نظام الشعاب المرجانية والأعشاب الطبيعية التى تعيش داخلها الكائنات الحية بشكل مكثف.

والوجه الآخر لهذا الجمال الفريد هو: أن شريط الشعاب المرجانية الممتد نحو الساحل المصرى من جهة الجنوب إلى جهة الشمال الذى يتكون من ٢٠٠ نوع من الشعب الصخرية هو مصيدة للسفن والقوارب التى تجنح عن مسارها البحرى بسبب التيارات المتضاربة أو قلة الخبرة، وهذه الشعاب تتميز بصلابة تجعلها شديدة الخطورة فى حال اصطدام السفن بها.

ويقول أيمن عفيفى مدير المحميات بالبحر الأحمر : لدينا خريطة بتوزيع الشعب المرجانية فى كامل إقليم البحر الأحمر، وهى معروفة لدى قائدى السفن وشركات الملاحة، ولكن الالتزام بها يبقى مسئولية أصحاب السفن وقائديها.

أما الأحياء البحرية فأخطرها أسماك القرش وهى شرسة ومهددة بالانقراض بسبب الصيد الجائر لها، وهى كذلك أسماك تنمو ببطء وتبدأ بالتكاثر فى فترة متأخرة من حياتها وتنتج عددا قليلا من النسل، مما جعل الجهات المسئولة تهتم بوضع أنظمة إقليمية ومحلية لحمايتها.

وهذه الأسماك على استعداد دائم لمهاجمة وصيد الأحياء من البشر فى حال وقوع أحداث غرق السفن، وتجتذبها الدماء والحركات العنيفة ولكنها لاتحب جثث الموتى.

وإلى جوار القروش كما يقول هانى نصر فريد الخبير البيئى هناك أسماك أخرى تتسم بالخطورة الشديدة مثل الباراكودا وسمك الضفدع الذى دائما مايحوم حول الجثث الطافية ويتكفل بها وأسماك العقرب السامة. ولقد كشفت أحداث غرق العبارة «السلام ٩٨» عن جوانب كثيرة من أوجه القصور فى إدارة مثل هذه الكوارث. ففى ظهر أمس تحركت أعداد من متطوعى الجمعيات الأهلية ومراكز الغوص إلى جوار المتطوعين من إدارة حماية الطبيعة وتوجهت إلى موقع الحادث على متن إحدى العبارات السريعة، ويشرح أحد الغطاسين المتطوعين حالة الارتباك التى سادت الموقف وتباين وجهات النظر بين الغطاسين. ويقول القبطان نائل المراسى المفتش البحرى ونائب مدير معهد تدريب الموانى: إن السفن والعبارات المارة بالبحر الأحمر تخضع لاشتراطات السلامة ويتم التفتيش على وسائل الأمان بها، ولكن التفتيش عليها ضعيف جدا، ومعظم السفن المصرية لاتلتزم بتطبيق الشروط المطلوبة، وإذا كانت العبارة السلام ٩٨ عمرها ٣٥ عاما، يجب أن نعرف أن معظم دول العالم لاتقوم بتشغيل هذه السفن القديمة، وأنه لايوجد فى مصر إلا ٣ سفن فقط تحمل العلم المصرى ويمكنها التوجه إلى الدول الأوروبية، إذ لاتتطابق شروط السلامة فيها مع الشروط الأوروبية، والقانون أيضا يلزم الشركات وأصحاب السفن بتعريف الركاب بالإجراءات الواجب اتخاذها فى حال تعرض السفينة لحادث غرق، ومعظم الركاب يجهلون هذه الإجراءات خصوصا إذا كانت تلك هى رحلتهم الأولى كما ينص القانون على ضرورة أن تجرى السفن مناورة غرق ومناورة حريق، وهو ما لايحدث فى السفن المصرية. ولعب غياب خطة للكوارث، وتقادم السفن، وانتشار الأسماك المفترسة والشعاب الحادة هو ما جعل البحر الأحمر مصيدة كبيرة للموت فمتى نتحرك؟!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية